عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية الزهري
عن عروة فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض نا
حسب انه صادق فاقضي له واجري احكامه عليه
السلام على الظاهر وموجب غلبات الظن بشهادة
الشاهد ويمين الحالف ومراعاة الاشبه ومعرفة
الفصاص والوكاء مع مقتضى حكمة الله في ذلك فانه
تعالى لو شاء لاطلعه على سرايره وخبايا
ضماير امته فتولى الحكم بينهم بخبره بقينه وعلم دون
حاجة الى اعتراف اوبينة او يمين او شبهة ولكن لما امر
الله امته باتباعه والاقتداء به في افعاله واحواله
وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه
ويؤثره الله به لم يكن للامة سبيل الى الاقتداء
به في شيء من ذلك ولا قامت حجة بقضية من قضاياه
لاحد في شرعه لانا لا نعلم ما اطلع عليه هو في تلك
القضية لحكمه هو اذا في ذلك بالمكنون من اعلام
الله له بما اطلعه عليه من سرايرهم وهذا لا يفعله
الائمة فاجرى الله تعالى احكامه على طواهرهم التي
يستوي في ذلك هو وغيره من البشر ليتم اقتداء
امته به في تعيين قضاياه وتنزيل احكامه وكانوا
ما أتوا من ذلك على علم ويقين من سنته اذ البيان





بالفعل او قع منه بالقول او رفع لاحتمال اللفظ و
تاويل المتاول وكان حكمه على الظاهر اجلى في البيان
واوضح في وجوه الاحكام واكثر فايدة لموجبات التشاجر
والخصام وليقتدي بذلك كل حكام امته ويستوي
بما يؤثر عنه ويضبط قانون شريعته وعلى ذلك
عنه من علم الغيب الذي استاثر به عالم الغيب فلا
يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فيعلمه
منه بما شاء ويستاثر بما شاء ولا يقدح هذا في
نبوته ولا يفصم عروة من عصمته فصل واما اقواله
الدنيوية من اخباره عن احواله واحوال غيره وما
يفعله او فعله فقد قدمنا ان الخلف فيها ممتنع عليه
في كل حال وعلى اي وجه من عمد او سهو او صحة او مرض
او رضى او غضب وانه معصوم منه صلى الله
وسلم هذا فيما طريقه الخبر المحض مما يدخله
الصدق والكذب فاما المعاريض الموهم ظاهرها
خلاف باطنها فجايز ورودها منه في الامور
الدنيوية لا سيما القصد المصلحة كتوريته عن وجه
مغازيه لئلا ياخذ العدو حذره وكما روي من مما
زحته ودعابته لبسط امته وتطييب قلوب المؤمنين
من محابته وتاكيدا في تحبيبهم ومسرة نفوسهم
كقوله لاحملنك على ابن الناقة وقوله للمراة التي سالته



Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)